ثانيا : أبنية جموع الكثرة :

أبنية لعدد لا يقلّ عن ثلاثة ويزيد على عشرة ، ومن اللغويِّين المُحدَثين من يرى أنَّ القرينة هي الّتي تُحدِّد دلالة البناء على القلَّة أو الكثرة ([[1]](#footnote-1)) ، وقد يُستغنى عن أحد الجمعَين ، فيُستعمَل القلَّة في القلَّة والكثرة ، وذلك نحو (أرْجُل) جمع (رِجْل) ، وقد يكون العكس فيُستعمَل جمع الكثرة في القلَّة والكثرة معًا ، نحو (رِجال) جمع (رَجُل) ([[2]](#footnote-2)).

وأبنيتها كثيرة ، أهمها :

1. فُعْل : ويطّرد في كلّ وصف على زنة (أفْعَل) ، وفي كل وصف على زنة مؤنثه (فَعْلاء) ، مثل :

( أشقر ـ شقراء ـ شُقْر، أصمّ ـ صمّاء ـ صُمّ ، أبيض ـ بيضاء ـ بِيض ).

1. فُعُل : ويطّرد في :
2. كلّ وصف على زنة (فَعُول) بمعنى فاعل ، مثل :

( غفور ـ غُفُر ، شكور ـ شُكُر، صبور ـ صُبُر ).

1. كلّ اسم رباعيّ قبل آخره حرف مدّ صحيح الآخر ، مثل :

( كتاب ـ كُتُب ، صحيفة ـ صُحُف ، رسول ـ رُسُل ).

1. فُعَل : ويطّرد في :
2. كل اسم على زنة (فُعْلَة) مثل :

( غُرْفة ـ غُرَف ، مُدية ـ مُدى ، حُجّة ـ حُجَج ).

1. كلّ وصف على زنة (فُعْلى) مؤنث أفعل ، مثل :

( صُغرى ـ صُغَر ، كُبرى ـ كُبَر ، فُضلى ـ فُضَل ).

1. فِعَل : ويطّرد في كلّ اسم تامّ على وزن (فِعْلة) مثل :

( حِجّة ـ حِجَج ، حِلية ـ حِلى ، بِدعة ـ بِدَع ).

1. فُعَلَة : ويطّرد في وصف لعاقل على وزن (فاعِل) معتلّ اللام ، مثل :

( رامٍ ـ رُماة ، قاضٍ ـ قُضاة ، غازٍ ـ غُزاة ، ساعٍ ـ سُعاة ، طاهٍ ـ طُهاة ). ([[3]](#footnote-3))

وشذّ الكُماة في قول الشاعر :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يَتَخالسونَ نُفوسَهمْ برِماحِهِمْ |  | فكأنَّما عَضَّ الكُمَاةُ على الحَصَى ([[4]](#footnote-4)) |

و(الكُمَاة) : الشجعان المُتكَمُّون في سلاحهم أي : المُتغطُّون المُتستِّرون بالدرع والبيضة([[5]](#footnote-5)) ، وهو من الجُموع الشاذّة ، ووجه الشذوذ فيه أنَّ مفرده (كميّ) وهو ليس على زنة (فاعِل).

1. فَعَلَة : ويطّرد في وصف لمذكّر عاقل صحيح اللام على وزن (فاعِل) ، مثل :

( طالب ـ طَلَبَة ، ساحر ـ سَحَرَة ، بائع ـ باعة ، قائد ـ قادة ، بارّ ـ بَرَرَة ). ([[6]](#footnote-6))

فَعْلَى: ويطّرد في وصف دالّ على هلاك أو توجّع أو تشتيت أو نقص، مثل: ( قتيل ـ قَتْلى ، جريح ـ جَرْحى، هرم ـ هَرْمى، ميّت ـ مَوْتى، عطشان ـ عطشى،....).

1. فِعَلَة: ويطّرد في كل اسم على زنة (فُعْل) او (فَعْل) او (فِعْل) صفة أو اسمًا صحيحة اللام (الآخر)، مثل: (قُرْط ـ قِرَطة ، دُبّ ـ دِبَبَة، زوج ـ زِوَجة، قِرْد ـ قِرَدَة،.....).
2. فُعَّل: ويطّرد في وصف على زنة (فاعِل) أو (فاعِلة) صحيح اللام، مثل: (راكع ـ راكعة ـ رُكَّع، صائم ـ صائمة ـ صُوَّم، ساجد ـ ساجدة ، سُجَّد، خانس ـ خانسة ـ خُنَّس،....).
3. فُعّال: ويطّرد في وصف على زنة (فاعِل) ، مثل :( صائم ـ صُوّام، قارئ ـ قُرّاء، حاكم ـ حُكّام،...).
4. فِعال: وله كثير من الأسماء التي تُجمع عليه ، مثل :

( صَعْب ـ صعبة ـ صِعاب ، ثوب ـ ثِياب ، جَمَل ـ جِمال ، سَلّة ـ سِلال ، رَقَبَة ـ رِقاب ، ذِئب ـ ذِئاب ، رُمْح ـ رِماح ، كريم ـ كريمة ـ كِرام ، طويل ـ طويلة ـ طِوال ، ندمان ـ ندمانة ـ نِدام ، عطشان ـ عطشى ـ عِطاش ) .

10-فُعُول : ويطّرد في اسم على وزن (فعِل) أو على وزن (فَعْل) ساكن العين مثلّث الفاء ، مثل :

( كبِد ـ كُبُود ، مَلِك ـ مُلُوك ، فَلْس ـ فُلُوس ، جُنْد ـ جُنُود ، لِصّ ـ لُصُوص ) .

وسُمِع في (فَعَل) مثل : ( أسَدَ ـ أُسُود ، ذَكَر ـ ذُكُور ) .

وقد ورد هذا البناء جمعًا لـ(فاعِل) ، وهو مسموعٌ فيه ([[7]](#footnote-7)) ، وهو هنا على وزن مصدر فعل الفاعِل ، ويكون للدلالة على المعنى الحقيقيِّ للفعل ([[8]](#footnote-8)) ، ومن أمثلته (رُتُوع) في قول عمرو بن معد يكرب :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأرْسَلْنا ربيئتَنا فأوْفَى |  | فقال : ألا ألا خَمْسٌ رُتُوعُ ([[9]](#footnote-9)) |

و(رُتُوع) جمع (راتِع) ، ومثله (رُقُود) في جمع (راقِد)([[10]](#footnote-10)).

11- فِعْلان : ويطّرد في اسم على وزن (فُعال) أو (فُعَل) أو (فُعْل) أو (فَعَل) ، مثل :

( غُراب ـ غِربان ، جُرَذ ـ جِرذان ، حوت ـ حِيتان ، نار ـ نِيران ).

وقد ورد مسموعًا في غير ما سبق ، مثل :

( غَزال ـ غِزلان ، حائط ـ حِيطان ، ثَوْر ـ ثيران ) .

12- فُعْلان : ويكثر في اسم على وزن (فَعْل) أو (فَعَل) أو (فَعيل) ، مثل :

( ظَهْر ـ ظُهْران ، بَلَد ـ بُلْدان ، غَدير ـ غُدْران ) .

ويقلّ في جمع (فاعل) مثل : فارس ـ فُرسان ، راهب ـ رُهبان ، راعٍ ـ رُعيان.

وفي جمع (أفعل) مثل : أسَود ـ سُودان ، أعرج ، عُرجان .

13- فُعَلاء : ويطّرد في :

1. وصف مذكّر عاقل على وزن (فعيل) بمعنى (فاعِل) غير مُضعّف ولا معتلّ اللام ولا واويّ العين مثل :

( كريم ـ كُرَماء ، رحيم ـ رُحَماء ، بخيل ـ بُخلاء ).

1. وصف على زنة (فاعِل) دالّ على معنى ، مثل :

( عاقل ـ عُقَلاء ، صالح ـ صُلَحاء ، شاعِر ـ شُعَراء ، جاهل ـ جُهَلاء ). ([[11]](#footnote-11))

14- أَفعِلاء : ويطّرد في كلّ وصف على وزن (فعيل) بمعنى (فاعِل) معتلّ اللام أو مضعَّف ، مثل : ( غنيّ ـ أغنياء ، نبيّ ـ أنبياء ، شديد ـ أشدّاء ، جليل ـ أجلّاء ، طبيب ـ أطبّاء ).

وشذّ في غير المضعّف المعتلّ : صديق ـ أصدقاء ، وغيره.

1. () يُنظَر: جُموع التصحيح والتكسير في العربيَّة : 8-9. [↑](#footnote-ref-1)
2. () يُنظَر: جُموع التصحيح والتكسير في العربيَّة : 31. [↑](#footnote-ref-2)
3. () أصل (رماة) (رُمَية) قُلبت الياء ألفا لتحرّكها وفتح ما قبلها ، وأصل (غزاة) (غُزَوَة) قلبت الواو ألفا لتحركها وفتح ما قبلها ، وقس عليهما ما يشبههما . [↑](#footnote-ref-3)
4. () الأصمعيّات : 44/20. [↑](#footnote-ref-4)
5. () يُنظَر: الصحاح : (كمي). [↑](#footnote-ref-5)
6. () أصل (باعة) (بَيَعَة) قُلبت الياء ألفا لتحرّكها وفتح ما قبلها ، وأصل (قادة) (قَوَدَة) قلبت الواو ألفا لتحركها وفتح ما قبلها ، وقس عليهما ما يشبههما . [↑](#footnote-ref-6)
7. () يُنظَر : المُهذَّب في علم التصريف : 194. [↑](#footnote-ref-7)
8. () يُنظَر : معاني الأبنية : 159. [↑](#footnote-ref-8)
9. () الأصمعيّات : 61/15. [↑](#footnote-ref-9)
10. () يُنظَر: الأصمعيّات : 75/2. [↑](#footnote-ref-10)
11. () كثير من المتكلمين يخطئون فيجمعون كلمة (مدير) على (مُدراء) ، ظنا منهم أنها على زنة فعيل التي تجمع على فعلاء ، والصحيح أنها تُجمع جمع مذكر سالما أي (مديرون ، مديرين) ، لأنّها على وزن (مُفعِل) . [↑](#footnote-ref-11)